جامعة محمد الشريف مساعدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس: فلسفة التاريخ

المستوى سنة ثانية تاريخ عام

المحاضرة العاشرة

الدولة والتاريخ (تحليل نظرية هيغل في الدولة)

الدولة والتاريخ عند هيغل (حقيقة الدولة وغايتها عند هيغل)

يرى "**هيغل**" أن الدولة ليست مسؤولة عن تحقيق حاجيات الأفراد لأن هذا ما يجعلها موجهة طاقتها بالدرجة الأولى إلى تلبية المصالح المادية بالدرجة الأولى دون غيرها ولو كانت كذلك لهددها الانهيار **كالمجتمع المدني** حسب "**هيغل**" هو المكلف بهذه الخدمة لأنه في أصله نظام حاصل من الاعتماد المتبادل بين الأفراد أثناء ممارسة نشاطهم المادي والإقتصادي، فهو المجال الذي يتبادل فيه الأفراد مصالحهم الخاصة بحيث يكون فيه كل فرد بحاجة إلى الآخر لأن بينهما مصالح مادية، هذه الأخيرة التي تفرض هذا التعاون.

يقر "**هيغل**" بأن الفرد لا يحقق وجوده الأصيل أي هويته كإنسان إلا في وجود دولة والمحافظة على المصلحة العامة والمحققة للعقل الكلي والروح المطلقة، وعلى الفرد أن يتطلع للحرية لأنها حق أسمى بدل التركيز على المصلحة الخاصة والأطماع المادية التي تحط من قيمة الإنسانية علما أن هذه الحرية لا شرعية لها إلا داخل حدود الدولة أي الحرية ليست سابقة على الدولة إنما تتحقق داخلها، ولما كانت الدولة عند "**هيغل**" أعلى من أن تمثل المصالح الخاصة فهي عنده تعبر روح الأمة والشعب وأخلاقه وعاداته وثقافته فهي الإرادة الكلية التي يرتقي فيها وعي الإنسان فيقدم على تأدية واجبه بمحض إرادته فيحترم قوانين دولته التي هو جزء منها بإرادة حرة دون أن يشعر بأنه ملزم، وبهذا تتجسد حريته الحقيقة ومن حقه

أن يطالب بحقوقه. بهذا نجد أن الحق عند "**هيغل**" هو التحقيق الفعلي للحرية حق وواجب بعيد عن النزوات والمصالح التي تولد النزاعات والشتات داخل كيان الدولة.

إذن الدولة عند "**هيغل**" لا تقوم لا على حرية فردية ولا على ملكية خاصة لا تظهر فيها الطبقية ولا تسيطر فيها فئة دون أخرى هي روح الشعب والغاية التي يرجوها الكل فيخدمها الأفراد بإتباعهم قوانينها بقناعة تامة فتتحقق بذلك حريتهم.